المحور الأول: الإطار النظري للتنمية الإدارية

تعتبر التنمية الإدارية جزء أساسي من خطط التنمية ومحور فعال ورئيسي في إستراتيجية التنمية الشاملة، فالتنمية الإدارية لا تعني فقط بجانب تطوير الوسائل والإجراءات وبناء المؤسسات الإدارية المختلفة، وإنما تهتم أيضا بالهيكل الإداري وتطويره ، بالإضافة إلى تنمية قدرات الإنسان ومهاراته بالتدريب المستمر والمتواصل ، ونظرا لأهمية التنمية الإدارية في تطوير المجتمعات وعلى هذا الأساس فلقد اهتمت الدول والباحثين الأكاديميين بموضوع التنمية الإدارية .

أولا: مفهوم التنمية الإدارية :

قبل التطرق إلى التفصيل في مفهوم التنمية الإدارية لا بد من التطرق الى مفهوم التنمية والإدارة .

أ-معنى التنمية : هي عملية شامل ومتكامل تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية وتغيير في مختلف نواحي الحياة المجتمعية. وعليه فالتنمية هي عملية مجتمعية متكاملة ومترابطة تتطلب ضرورة تعاون ومشاركة جميع الجهود لدى الأفراد و الحكومات في تنفيذ مشروعات التنمية.

ب- تعريف الإدارة: تعتبر الإدارة أساس تحقيق أهداف التنمية، فهي عملية تنظيم وتنسيق و رقابة الجهود البشرية الموجودة داخل المنظمة لأداء مهامها من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة سواء لدى الفرد أو المنظمة. وعليه تعرف التنمية الإدارية على أنها: هي عملية تغيير مخطط تستخدم فيها طرق علمية تُمكن الجهاز الإداري من تحديث الأنماط التنظيمية والسلوكية، وتتضمن التنمية الإدارية أيضا إتباع الهياكل الإدارية الملائمة وتكييفها مع المتغيرات البيئية وتدعيمها بالمهارات البشرية ، وفتح مجالات للتدريب بما ينمي قدرات الموظفين، والعمل على تحديث القوانين والتشريعات المعمول بها، وتحسين ايضا بيئة العمل الإداري وذلك من أجل تحقيق أهداف التنمية الشاملة.[1]

[1]- طاشمة بومدين، التنمية الادارية:مدخل بديل للإصلاح والتمكين للتنمية السياسية في الجزائر،**مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية**، العدد الاول ،2009، ص46.

كما تعرف التنمية الإدارية كذلك على أنها: هي الجهود التي تبدلها الدول في معالجة المشكلات الإدارية، من خلال القيام بعملية تحسين وتنمية الجهاز الإداري لرفع قدرته على التطوير والتغيير، وترقية مستوى الخدمات المقدمة[1]

ثانيا: علاقة التنمية الإدارية بالمفاهيم الأخرى

مصطلح التنمية الإدارية له علاقة مع مجموعة من المفاهيم الأخرى

ا-**إدارة التنمية** : تهتم بفلسفة وأهداف وإستراتيجيات التنمية ، ويركز هذا المصطلح على وضع الإطار الفكري والفلسفي لماهية التنمية، وتحدد البدائل والإمكانيات الممكنة لتحقيقها.[2] وعليه فإدارة التنمية تهتم بصياغة السياسات والخطط والبرامج والإشراف على تنفيذها.

ب-الإصلاح الإداري : الذي يتمثل في مجموعة من الإجراءات الرامية لإزالة خلل ما في النظام الإداري وذلك خلال فترة زمنية معينة، بمعنى أن الإصلاح الإداري مرهون بالمواقف والظروف التي تمر بهم الإدارة.[3] عكس التنمية الإدارية التي تعتبر عملية حركية ومستمرة تهتم بتحسين الجهاز الإداري في إطار كلي وشامل.

ج- التطوير الإداري : هو عملية تحسين الجهاز الإداري بالمعنى الميكانيكي والهيكلي، فالتطوير الإداري يهدف إلى إدخال كل أو بعض الأنماط والضوابط السلوكية بقصد تكييف الجهاز الإداري لتحقيق أهدافه.

وعليه، فإن مصطلح التنمية الإدارية يتكامل مع هذه المصطلحات في تحقيق أهداف التنمية الشاملة ولكن يختلف عن هذه المصطلحات من الناحية النظرية ، فهو يُعنى بتنمية وتحسين الجهاز الإداري في إطار كلي وبصفة مستمرة ومستدامة.

ثالثا: أهمية التنمية الإدارية

التنمية الإدارية لها أهمية كبيرة ، وهذا راجع لتميزها بمجموعة من الخصائص والأهداف التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى.

---

[1]- محمد قاسم القريوتي، **الإصلاح الإداري بين النظرية والتطبيق**، دار وائل للنشر: عمان 2001 ص31.

[2] المؤمن قيس، **التنمية الإدارية**،دار زهران للنشر والتوزيع: عمان،1997، ص27.

[3]- جاسم محمد خلف، **الإصلاح الإداري بمنظور إستراتيجي: دواعيه ، مقوماته، مقتضياته**، مكتبة أفاق: الكويت ،2015،ص152.

أ-خصائص التنمية الإدارية : تتمثل خصائص التنمية الإدارية في **الشمولية:** التنمية الإدارية هي عملية شاملة لجميع جوانب العملية الإدارية داخل الجهاز الإداري، كما تتميز التنمية الادارية **بالإستمرارية** فهي ليست إصلاحا ظرفيا يتعلق بمرحلة مؤقتة، وإنما هي عملية مستمرة دائمة ومتكيفة مع تطورات البيئة الخارجية، وهي كذلك عملية **متكاملة ومتوازنة** أي لابد ان تشمل كافة مستويات الجهاز الإداري ، ومن خصائص التنمية الإدارية أيضا **مساهمة الجميع في التنمية الإدارية** :أي اشراك جميع القطاعات في التنمية الإدارية، إضافة إلى هذا فإن التنمية الإدارية ترتبط مع التنمية الشاملة في جميع المجالات ،كما لا بد ان تشتمل التنمية الإدارية على **تدريب** جميع العامليين في الإدارة على كافة المستويات الإدارية أيضا على التنمية الإدارية أن تجمع بين **النظرية والتطبيق** في ممارساتها[1] و أن تكون التنمية الإدارية تتميز **بوضوح الأهداف** المراد تحقيقها .

ب- أهداف التنمية الإدارية :تبرز أهمية التنمية الإدارية في كونها الأداة التي تستطيع الدول من خلالها تحقيق أهدافها من خلال رفع كفاءة أجهزتها الإدارية بما يكفل قيامها بمتطلبات خططها التنموية التي تهدف إلى تحقيقها، خاصة بالنسبة لبعض الدول النامية النى تعرف تخلفا وفسادا إداريا في الغالب من أجهزتها، مما ينعكس سلبا على خططها التنموية الطموحة فتصبح غير قادرة على الوفاء بمتطلباتها. كما تظهر أهداف التنمية الإدارية كذلك من خلال قيامها بوظائفها الأساسية، المتمثلة في عمليات تطوير وتحديث وإصلاح الأجهزة الحكومية الإدارية في سبيل تحقيق خطط التنمية الشاملة في جميع المجالات، فهي تمثل القاعدة العملية التي تقف عليها مشروعات إدارة التنمية و خططها و أهدافها، تلك التي تعتمد أساسا على مقدار التقدم الإداري الحاصل في الأجهزة و المؤسسات الإدارية. فالتنمية الإدارية إذن لها دور أساسي في تحقيق الأهداف، باعتبارها الجهاز المسؤول عن النجاح الإداري لدى مختلف الأجهزة الحكومية[2] .فالتنمية الإدارية تسعى إلى الإستخدام الامثل للموارد المتاحة بما يحقق تلبية الخدمات للمواطنين وأهداف الدول معا.

---

[1]- طالة لامية، الإدارة الإلكترونية ودورها في تحقيق التنمية الإدارية:بن حتمية التغيير ومعوقات التطبيق، **مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات** ، مجلد 9، العدد2، 2020، ص-ص 188-189.

[2]- جهيدة ركاش،إشكالية العلاقة بين إدارة التنمية والتنمية الإدارية في الجزائر، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2007،ص-ص 47-49